

الاتحاد السوفياتي في كل مراحل الحل وميادينه من أجل اقامة السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط .

— « أئثار الجانبان الى ان الوضع المتفجر القائم الان على الجبهة السورية يؤكد من جديد وأكثر من أي وقت مضى أن تجاهل أو تجاوز المبادئ الاساسية السالفة الذكر من شأنه ان يزيد خطورة حالة التفجر القائمة في هذه المنطقة ويؤدي الى مضاعفات خطيرة . ونظرا لظروف العدوان الاسرائيلي المستمر يؤكد الجانبان من جديد على أهمية تدعيم القدرة الدفاعية للجمهورية العربية السورية وحققها الثابت والمشروع باستخدام كل الوسائل الفعالة الرامية الى تحرير اراضيها المحتلة » . (النهار ٤/١٧) .

فإذا حططنا هذه الفترة عسكريا وجدنا انها تعني الامور التالية : ١ — ضرورة الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة ، ٢ — رفض الاجراءات الجزئية والحلول التخديرية ، ٣ — اعتبار فصل القوات جزءا من خطة شاملة لحل النزاع الذي يضمن الانسحاب الكامل وحقوق الفلسطينيين ، ٤ — تزويد سورية بالاسلحة اللازمة لمجابهة أي عدوان اسرائيلي ، ٥ — تزويد سورية بالاسلحة التي تمكثها من تحرير ارضها بقوة السلاح اذا ما تطلب الوضع ذلك . ولا شك ان مثل هذا التحليل يعني في النهاية ، ان الاتحاد السوفياتي لا يقف هذه المرة موقف المتفرج ، وان تصرف الاسرائيليين وكان واشنطن هي القوة الخارجية الوحيدة الفعالة في المنطقة تصرف مبني على اساس خاطيء . **والتناقض الثالث** هو ان وضع اسرائيل الاقتصادي لا يسمح لها في أي حال من الاحوال بمتابعة حرب الاستنزاف لفترة طويلة ، فلقد انهكتها حرب تشرين الاول (اكتوبر) والعمليات التي تلتها ، وصار عليها ان تقف وقفة جادة امام التضخم النقدي ، وارتفاع الاسعار بنسبة ٢٠ ٪ ، واحتمالات ارتفاعها في المستقبل بنسبة ٣٠ ٪ ، وتناقص الانتاج ، وتدهور السياحة ، ونقص احتياطي العملات الاجنبية بمقدار ٨٥٠ مليون دولار ، وتزايد الضرائب ، وعجز ميزان المدفوعات بمقدار ٣ مليارات و ٣٠٠ مليون دولار . **والتناقض الرابع** هو ان قيام الاسرائيليين بعرقلة الاتفاق مع سورية سيعرقل بالتالي الاتفاق مع الفلسطينيين ، وسواء اراد الزعماء الاسرائيليون ام لم يريدوا ، فان دخول

ذكرت في ٣/٢٩ بعد عودة وزير الخارجية الامركي من زيارة موسكو ، واجتماعه بالزملاء السوفيات : « اذا لم يستطع كيسنجر الحصول على الدعم السوفياتي ، او عدم معارضته على الاقل لجهود كيسنجر الرامية الى التفاهم بين سورية واسرائيل فان المبادرة الامركية كلها للوصول الى حل سلمي ، يمكن ان تصاب بنكسة مفاجئة » .

ومن الواضح ان كيسنجر لم ينجح في رحلته الاخيرة الى موسكو في اقناع السوفيات بالضغط على السوريين لتقليين موقفهم ، وتدل نتائج زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد لموسكو في الاسبوع الثاني من شهر ابريل (نيسان) ، والبيان المشترك السوري — السوفياتي الذي صدر في ٤/١٦ على ان موقف الاتحاد السوفياتي لم يتأثر مطلقا بمحاولات كيسنجر ، ان لم يكن قد ازداد بعد هذه المحاولات صلابه . ولقد أكد البيان السوري — السوفياتي على ان الاتحاد السوفياتي سيعمل على تدعيم القدرة السورية العسكرية والاقتصادية . وتقول احدي مقرائه : — « تم عرض الجهود والنشاطات القائمة من أجل التوصل الى سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط وركز الجانبان اهتمامها على الوضع المتوتر القائم على الجبهة العربية السورية الناجم عن اعتداءات اسرائيل المستمرة الهادفة الى تكريس الاحتلال وضم الاراضي متحديا بذلك قرارات الامم المتحدة و ارادة الرأي العام الدولي . وأكد الجانبان في حزم مرة اخرى ان اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط لا يمكن التوصل اليها الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وضمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . كما أكد لدى البحث حول طرق حل النزاع في الشرق الاوسط ان الاجراءات الجزئية التي يتم اتخاذها في الوقت الحاضر لا تشتمل على المقومات الرئيسية الجوهرية لحل الازمة . وان أي اتفاق حول فصل القوات لا بد ان يكون جزءا لا يتجزأ من الحل للعام لمشكلة الشرق الاوسط وخطوة في اتجاه الحل الجذري والشامل الذي من الضروري ان يكون جوهره وأساسه انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وضمن اعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وأكدنا من جديد على أهمية مشاركة